

(الجزء الخامس عشر) (السنة الاولى)

الاسكندرية ١٥ اكتوبر (تشرين اول) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٩ جمادى الثاني سنة ١٣١٧

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

لفريه

(الفلكي الشهير مكتشف السيارة نبتون)

هو اوبين جان جوزيف لفريه الفلكي الفرنسوي الشهير . ولد في سان لو من اعمال المانش في فرنسا في ١١ مارس سنة ١٨١١ وتوفي في باريز في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٧٧

وقد اتم دروسه الادبية في كلية سان لو ثم دخل مدرسة كاين فتلقى فيها الرياضيات ثلاث سنوات وانصرف بعد خروجه من المدرسة الى الكيمياء فالف في سنة ١٨٣٥ رسالة في اتحاد الفوصفور بالهيدروجين ورسالة اخرى في اتحاده بالنيتروجين نال بهما شهرة واسعة في بدء حياته . ولكنه كان لم يهتد بعد الى الطريق التي خُلق لها

وكان في سنة ١٨٣٦ مهندساً لمعامل الحكومة فارادت الحكومة ارساله الى الاقاليم في مهمة فاستقال من منصبه رغبة في البقاء في باريز ودخل استاذاً في مدرسة ستانيسلاس ثم في اواخر سنة ١٨٣٧ دعي الى المساعدة في تعليم علم الهيئة في مدرسة الرياضيات فوجد يومئذٍ طريقه ووضعه منصبه الجديد على ابواب السماء دار الكواكب الفلكية



﴿ لفريه العالم الفلكي الشهير ﴾

﴿ حياته العلمية ﴾ فهجم لاول امره على اهم مواضيع هذا العلم فكتب في سنة ١٨٣٩ رسالة الى المجمع العلمي في باريز بحث فيها عن تغير طرق السيارات فاظهر بادلة جديدة لم يأت بها احد قبله ثبات نظام العالم الشمسي . وبعد بضعة اسابيع قدم لها رسالة اخرى قدر فيها نسبة هذه الطرق بعضها الى بعض ومعدل ابعادها . فتوجهت اليه انظار العلماء خصوصاً العالم اراغو الفلكي الشهير فحثه على مواصلة البحث والتنقيب وطلب اليه ان ينقح جدول حساب عطارد

فنقحه ونشر جدولاً فاق جميع الجداول التي تقدمته فانتخب في ١٩ يناير سنة ١٨٤٦ عضوًا للمجمع العلمي في باريز خلفًا للعالم كاسيي

﴿ اكتشاف نبتون ﴾ وكانت شهرته الى هذا الوقت محصورة بين زملائه العلماء ولكنها ما لبثت ان انتشرت في الارض كلها وذلك باكتشافه السيارة نبتون احدى السيارات العليا الاربعة العظام · وبيان ذلك بالايجاز انه كان ينقح جدول حساب اورانوس كما نقح جدول حساب عطارد فوجد ان حركة اورانوس بطيئة في قسم من فلكه وسريعة في قسم آخر. وكان من رأي الفلكي بوفار في سنة ١٨٢١ والفلكي باسيل في سنة ١٨٤٠ ان هذا التباطوء في جانب والاسراع في جانب آخر سببهما وجود سيارة ثامنة كبرى تجذب اورانوس فتبطئه او تسرعه طبقًا لنسبة احداهما الى الاخرى · وكان اورانوس في ذلك العهد موضع الاشكال والعناء العظيم عند الفلكيين فلما راى لفريه ذلك لم يتردد دقيقة واحدة بل حكم لساعته بوجود سيارة عظمى تؤثر على اورانوس. فحسب بالتقدير موقع الجرم المجهول وبعث الى جمعية العلوم يطلعها على مكانه في السماء وذلك في اول يناير سنة ١٨٤٦ ثم بعد ثلاثة اسابيع ارسل الى الفلكي غال في برلين جدولاً جديدًا واضحًا لحساب اورانوس وطلب اليه ان يرصد الدرجة التي جعلها في السماء مكانًا الجرم المجهول لعله يجده فيها · فرصد الدكتور غال الدرجة المذكورة يوم وصله هذا الجدول فاكتشف على بعد ٥٢ ثانية منها سيارة عظمى هي نبتون · وكان ذلك في ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٤٦

فاقام هذا الاكتشاف علماء الفلك واقعدهم · فان تعيين موقع جرم مجهول في السماء على مسافة اكثر من الف مليون فرسخ ليس بالامر الصغير · فانهالت على لفريه الرتب والوسامات العلمية والسياسية · وتجاذبته المجامع العلمية الاوروبية الى عضويتها واثقله ملوك اوروبا بالوسامات ومنحه ملك فرنسا لويس فيليب وسام جوقة الشرف من رتبة اوفيسيه مع انه لم ينل رتبة شفاليه التي قبلها ودعاه الى تثقيف الكونت دي باريز وجعله استاذًا للفلك في مدرسة العلوم في باريز واصدر وزير الاشغال امرًا بنقش نصف تمثال له · وكان في عزم العلماء اولاً ان يسموا هذه السيارة « لفريه » ولكنهم عدلوا عن ذلك

غير ان شابًا انكليزيًا يدعى أدَمس من تلامذة مدرسة كمبريدج قام ينازع لفريه شرف هذا الاكتشاف · فان هذا الشاب بحث منذ سنة ١٨٤١ بحثًا دقيقًا في سير اورانوس فتوصل الى النتيجة التي توصل اليها لفريه من وجود جرم كبير وعين موقعه وكان ذلك قبل عمل لفريه ولكنه لم يعلنه · فتنازع العالمان في ذلك وحكما الجمعية الملكية في لندرا فرأت

من العدل ان تقسم جائزتها وهي جائزة كوبلاي بين الاثنين

ونبتون هو ابعد السيارات عن الشمس يدور حولها على بعد ٢٧٤٦٠٠٠٠٠٠ ميل في مدة ٦٠١٢٦ يوماً اي نحو ١٦٤ سنة وقطره نحو ٣٦٠٠٠ ميل اي اكثر من قطر الارض باربع مرات

وليس اكتشاف نبتون بالاثر الوحيد الذي خلفه لفريه فانه نقح جداول جميع السيارات نقضى في هذا الامر العظيم ثلاثين سنة حتى اتم هذا التنقيح وانشأ جداول جديدة لا تذكر بازائها الجداول التي كانت قبله. وقد انشأ في فرنسا مصلحة رصد الجو لمعرفة حالة الطقس وتنبيه سكان الثغور والزراع اليها

ومن جملة آرائه ومذاهبه واعماله الكثيرة في علم الهيئة مذهب بسان النيازك والرجم شاركه فيه العالم شياباربلي. وهو نسبته ما يسمونه « مطر النجوم الساقطة » الى اجتماع بعض المذنبات قرب الشمس بقوة جاذبية بعض السيارات وتحول هذه المذنبات وانجذاب بعضها الى الارض اذا وقعت في فلكها كما ترى في الرسم التالي

وقد حل هذا المذهب محل القبول لدى العلماء

﴿ حياته السياسية ﴾ وللفريه حياة سياسية لانه اشتغل بالسياسة وكان فيها من حزب الملكية والامبراطورية. وقد عينته الامبراطورية بعد انقلاب الجمهورية الثانية عضواً من اعضاء مجلس الشيوخ وجعلته مفتشاً عاماً للتعليم النهائي فادخل الى الكليات اصلاحات كثيرة اسخطت عليه الناس فقاموا يطلبون الغاءها فالغوها. فصرف همه الى اصلاح مرصد باريز لانه عين مديراً لهذا المرصد بعد وفاة مديره العالم اراغو فادخل اليه اصلاحات مهمة نافعة ولكنه اخطأ في الطرق التي كان ينفذها فيها فقام عليه العلماء قومة واحدة وطلبوا عزله فعزل من ادارة المرصد وجعل العالم ديلوناي مكانه. وبعد وفاة ديلوناي دعاه المسيو تيرس ثانية الى ادارة هذا المرصد ولكنه جعل بازائه « مجلساً للمراقبة » فارضى بذلك الحزب الجمهوري الذي كان يكره وجوده في الادارة الجمهورية بالنظر لحياته السياسية الماضية

وتوفي لفريه في سنة ١٨٧٧ في ٢٣ ستمبر من هذه السنة اي في مثل اليوم الذي اكتشف فيه السيار نبتون. فاحتفل بجنازته احتفالاً باهراً واكتتب جميع علماء الارض بمال طائل فانشأوا له في سنة ١٨٨٩ تمثالاً من البرونز نصبوه تجاه مرصد باريز فاكرموه بذلك في مماته اكراماً لم ينله منهم في حياته على حد قول اليازجي رحمه الله

لا يعرف القوم الفتى الا اذا مات فيعطى حقه تحت الثرى



(مطر النجوم الساقطة)

" مطر النجوم الساقطة — يسميه العامة في اوربا مطر النجوم او سيل النجوم والمراد بذلك النيازك والرجم التي يراها الانسان في الليالي المظلمة الصافية ساقطة في الفضاء . يزعم عامة ايرلنده انها دموع الشهداء . ويخاف بعض الشرقيين اذا تساقط منها عدد كثير اعتقاداً بان ذلك يدل على قرب وقوع حرب او نزول شر عظيم . انظر راي لفريه فيها . وهذا الرسم صورة مذنب دخل في فلك الارض لجذبته اليها فاشتعل في الهواء لشدة سرعته وطار قطعاً كما تري في ارسم حتى اشبه مطراً من نار

وقد علمنا من اخبار بيره جك انه سقط فيها في ليل ١٦ الماضي نيزك كبير كان له صوت كصوت الصاعقة وزخم كزخم القنبلة اذا اطلقت من مدفع وقد تطايرت منه قطع قبل نزوله الى الارض انارت السماء فصيرت الليل نهاراً . ودام دويه عشر دقائق "

باب المقالات

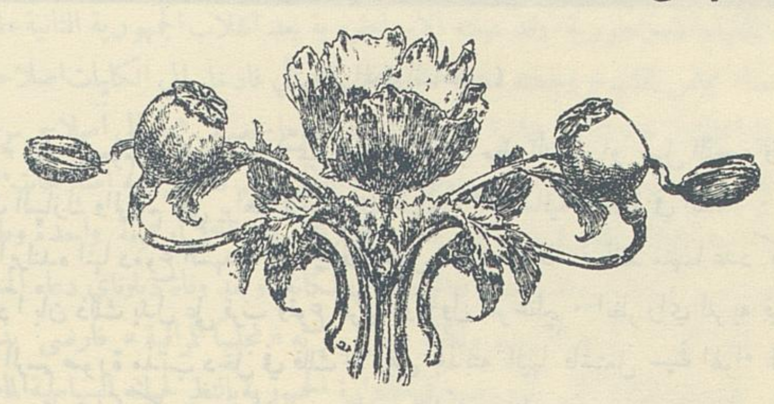
الزهرة القاتلة

الخشخاش وابنه الافيون

خُلقت الازهار لتكون بهجة للانظار وزينة للكون وكمالاً للمخلوقات لا لتكون ويلاً ووبالاً على الانسان والانسانية

على ان الانسان الذي حول كل شيء عن مجراه الطبيعي قد صرف الازهار عن وظيفتها ايضاً فاستخرج من بعضها طيوباً ينعش ريحها الارواح ومن البعض الآخر سماً زعافاً يفتك بالنفوس فتكاً ذريعاً

ومن النوع الثاني هذه الزهرة الاسيوية الجميلة التي تسمى « الخشخاش » . فانها زهرة في غاية الجمال تنبت على الخصوص في الاناضول وايران والهند ومنها تستخرج المادة السامة القبيحة التي تنزح النفوس وتقتلها معاً وتدعى « الافيون »



(زهرة الخشخاش)

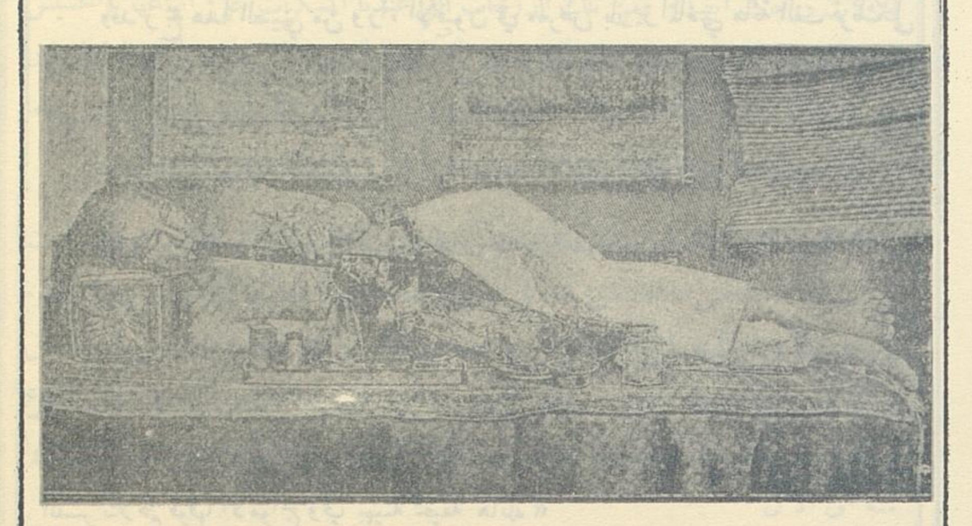
✵ الافيون ✵ نكتب الآن هذه السطور وملايين البشر في آسيا يتعاطون هذا السم الزعاف . يتناولون بشهوة وحشية هذه المادة التي اصبحت قسماً من غذائهم بل جزءاً من نفوسهم . يعبدون ذلك الصنم الاسود الذي يدوسهم بقدميه ويفني قواهم ويحط نفوسهم ويقرض نسلهم . وهو يصدر على الخصوص من الهند وايران وآسيا الصغرى . ويصدر

منه الى بيناريس وبتنا وملوى في الهند ٢١٦ الف صندوق في كل عام

﴿ استخراجه وشربه ﴾ وقد ذكرنا انه يستخرج من زهرة الخشخاش · وطريقته ان تؤخذ ثمار الخشخاش بعد نضجها وتقطع فتحلب منها عصارة هي « الافيون » اما طرق اتخاذه فثلاثة · الاولى تحويله الى لودينوم وشربه نقطة نقطة · ويبدأ الشارب بنقطة واحدة في اليوم فربما انتهى بعد ذلك الى شرب ٨ الاف نقطة في يوم واحد

الثانية اكله اكلاً ذلك ان يعجن ويجعل كرات صغيرة · والثالثة تدخينه تدخيناً وهو الاكثر شيوعاً

وطريقة تدخينه ان يؤخذ منه مقدار جاف فيرطب بالماء ويجعل كرة بقدر حبة الحمص وزنها من ١٠ الى ١٥ غراماً · ثم تشك هذه الكرة براس قطعة من حديد وتقرب من نار مصباح ومتى غيرتها النار تؤخذ وتوضع في غليون المدخن ويغلق الغليون عليها ثم يتم اشعالها بوضع ذلك الغليون على نور مصباح خصوصي كما ترى في الرسم التالي



﴿ مداخنه ﴾ فان هذا الرسم يمثل مدخنة صينية يدخن فيها الافيون · وانك ترى فيها الرجل نائماً على سرير خاص يسمى سرير التدخين وعليه كل لوازم المدخن واشد ما تكون هذه المداخن في بلاد الصين · وهي فيها نوعان مداخن خصوصية ومداخن عمومية اما المداخن الخصوصية ففي منازل الاغنياء والكبراء يتخذونها لانفسهم ولضيوفهم واما المداخن العمومية فهي بمثابة القهاوي والخانات يقصدها الناس على اختلاف طبقاتهم

ومنها ما هو جميل مفروش بالاثاث الثمين مجلل بالازهار وستائر الحرير ومنها ما هو شديد القذارة كما هي اشد القهاوي قذارة وسوادًا . ولامبراطور الصين مداخن ثمينة في قصره وهي في غاية الجمال

﴿ مدخنة الافيون في باريز ﴾ وللافيون مدخنة في قلب باريز عاصمة الحضارة والمدنية وقصادها غير قليلين ولكنهم يقصدونها سرًا ومن لا يأتيها من مدخني الافيون ياخذ منها الافيون فيدخنه في منزله . قال واحد ممن دخلوها :

اذا طرقتَ الباب فتح لك صيني نحيف الجسم لطيف الهيئة فياخذك الى غرفة التدخين فتستلقي على مكان هناك ثم ياتيك الصيني بغليون الافيون فتدخن فيه ثم ياتيك بثانٍ وثالث ورابع . ولكنك لا تدخن الرابع حتى تشعر بالم شديد في راسك وميل الى التقيوء فتاخذ كاسًا من الشاي يذهب تاثير الافيون ولكنك لا ترى شيئًا من الاحلام والرؤى . ذلك ان الباريزيين لا يحتملون الافيون الى حد يحلمون عنده الاحلام التي يطلبونها

وقد ربح هذا الصيني من وراء الافيون في معرض باريز الماضي مائة الف فرنك على ما يقال الا ان البوليس تهدده باخراجه من باريز اذا لم يترك صناعته واذا بقي في باريز الى المعرض القادم فان تجارته تروج رواجًا عظيمًا

جاء في المثل العربي « لكل بيت مزبلة » ومدخنة الافيون في باريز احدى مزابلها

﴿ تاثيره ﴾ واما تاثير الافيون في الذين يتعاطونه فمما تنفطر له المرائر وتذوب له القلوب وقد فصل ذلك افيونيٌ محدثًا عن نفسه قال :

« يشعر الانسان بعد الآلام الاولى انه انتقل الى عالم ثانٍ . فيرى فيه كما تصوره في حياته وكلما مرَّ به من الحوادث التي تسره والتي تسوؤه . ويخيل له انه يهوي في مهاوي عميقة وينزل سلالم طويلة في اودية مظلمة . ويرى بحارًا واسعة تسبح فيها الوف من رؤوس البشر تتلاطم فوقها الامواج وهي بهيئة مخيفة هائلة »

ولا يلبث ان ياخذ الانحطاط والضعف من مدخن الافيون كل ماخذ وتنسدل على عقله غشاوة فيصبح حيوانًا وحشيًا لا هم له ولا رغبة الا في تدخين ذلك السم . واذا كان ذا ارادة قوية وشعر بنزوله الى تلك الهاوية وطلب الخروج منها بترك الافيون رأى في وجهه سدًا دائلاً . فان الذي يعتاد الافيون لا يستطيع الى تركه سبيلاً لانه يقيده بقيود العادة فاذا تركه لقي من الآلام الجسدية اشكالاً والوانًا . فيرى نفسه مضطرًا الى

البقاء في تلك القيود . وهكذا حتى يُقضى عليه وهو وحش بصورة انسان . نعوذ بالله من ذلك العذاب الاليم .

﴿ تجارته ﴾ ولا شبهة في ان كل عاقل يقف على هذه السطور يطلب بلا تردد منع هذا السم رحمة بالانسانية . ولكن الحكومات ترى ما لا يراه الافراد ولها مصالح اخرى غير المصالح الادبية . فان انكلترا حاربت الصين في سنة ١٨٤٢ لاجترائها على حجز ٢٠ الف صندرق من الافيون للتجار الانكليز والقائها في البحر . وتُعرف هذه الحرب « بحرب الافيون » . وقد انكسرت كبرياء الصين بعد انتصار انكلترا عليها في هذه الحرب فصارت التجارة الانكليزية بالافيون في البلاد الصينية امراً مباحاً

فلترتفع من كل جهات الارض اصوات انصار الانسانية رغبة في منع هذه الافات الهائلة التي تفتك بابنائها . وعندنا من هذه الافات ما يشبه ضرره ضرر الافيون . وقد قيل في التاريخ اليوناني الخرافي ان جهنم درجات بعضها فوق بعض . نقول وهذه الآفات درجات ايضاً . ومن تلك الدرجات التي عندنا المسكرات على انواعها والحشيش صنو الافيون والتبغ والتنبك فانها كلها من الآفات الجهنمية التي تفتك بالانسانية على غير علم منها والانسانية تتهافت عليها ضاحكة مسرورة بتاثيرها . فهل ليس في الانسان ما يكفيه من الصفات الحيوانية حتى يطلب زيادتها بمثل هذه الوسائل الجهنمية

﴿ الاطفال والافيون ﴾ ونظن ان كثيرين من الشرقيين قد رأوا بعض الامهات في الشرق « يلحسن » اطفالهن منقوع « زهرة الخشخاش » لتخدير اعصابهم والقاء النوم في جفونهم . فليعلم هؤلاء الامهات انهن يسقين اولادهن سماً ناقعاً لان منقوع الخشخاش هو الافيون كما مر بنا . ونعرف بعض الامهات قد سقين اطفالهن شيئاً من هذا المنقوع رغبة في ان يناموا نوماً هادئاً في الليل فنام هؤلاء الاطفال المساكين نوماً ابدياً لم يفيقوا منه الى الآن

فمن يرى هذه الزهرة زهرة « الخشخاش » الجميلة التي تتمايل في الرياض كانها شقائق النعمان و يقول انها تخرج ذلك السم الناقع الذي تهلك به النفوس وتتقوض الابدان ويكاد ينقرض به الجنس الاصفر كله اذا لم يتداركه عقلاؤه وحكوماته . مثل هذه الزهرة الجميلة في الظاهر القبيحة في الباطن مثل كثيرين من الناس ولله في خلقه شؤون

اختيار الزوج

(١) (الزوج النقاق — اي الكثير التشكي)

بحضرة الكاتب المجيد اسعد افندي باسيلي

اتذكرين يا ابنتي المحبوبة يوم خرجنا في الربيع الفائت مع بعض من اصدقائنا واهلنا لنصرف نهاراً في الخلاء ترويحاً للنفس . يومئذ جلسنا في ظل صفصافة باسقة الافنان وجعل بعضنا يجمع هشيماً لنوقد ناراً لشواء اللحم وكان الهشيم مبتلاً من مطر الليل الفائت فكنا كلما نفخنا في ناره جعلت تدخن وكلما زدناها نفخاً زادت تدخيناً حتى غشى الدخان وجوهنا وكاد يعمينا . ما اظنك نسيتِ تلك النار يابنية . والآن فاعلمي ان الزوج الكثير التشكي او " النقاق " كما تقول العامة هو اشبه شيء بتلك النار الكثيرة الدخان

اطيعيه ما استطعتِ واصنعي كما يريد بل كوني ملاكاً في البيت فهو لا يعدم حجة " للنق " والتشكي اذ لعلة او لغير علة ينبغي ان يدخن

تكونين على الطعام الى جانبه باسمة الثغر فرحة بصغارك وهم حولك يأكلون باشتهاء فاذا بزوجك " النقاق " يرى اناء الماء في غير موضعه او ان الحساء (الشوربا) كثيرة الملح او قليلته فياخذ يشتكي و " ينق " لان من طبعه ان يدخن

تخرجين معه الى النزهة فرحة بصبيتك وهم حولك يتراكضون حتى اذا صرت على بعض خطوات من البيت يرى غيمة في السماء فيتنبأ بوشك وقوع المطر فياخذ « ينق » ويقول : لماذا لم تاتِ بعالتك (مظلة المطر) بل لماذا يارباه خرجنا في هذا اليوم . وهكذا يظل متذمراً متسخطاً ما طالت النزهة . ولا حديث له الا انه اخطا في الخروج ذلك اليوم من البيت . لا تلوميه فانه يدخن

ترينه كئيباً فتمازحينه لتسري عنه وتشرحي صدره ولكن شانك يكون شان من ينفخ في النار المذكورة آنفاً . كلما زدتها نفخاً زادتك دخاناً . ذلك ان من طبعها ان تدخن وقاك الله يا ابنتي شر زوج كهذا فانه لا يُطاق في البيت . وقد صدق العامة في قولهم : ثلاثة لاتطاق « النق والبق والطق يعنون الدلف » فانه لا يدعك ساعة من غير

"١" انظر الجزء الثاني عشر

ان يعكر صفو حياتك

ان كنتِ فرحة كان اشبه « بجرس الحزن » يقرع الى جانبك . او كنت كئيبة كان كالذبابة تحوم حولك وتطن . تدفعينها فتزداد هجوماً وطنيناً حتى يضيق صدرك

ان تكلمتِ احب الصمت . او صمتِ احب كثرة الكلام . ان التمست البرودة وضع على منكبيك فروة ليزيدك قيظاً . او طابت الدفا روّح لكِ بمروحة ليزيدك قرّا .

دابه التشكي ابداً كانّ في فمه مرارة مستمرة ينبغي ان ينفثها ومن كانت هذه طباعه عجز عن اخفائها مدة الخطبة فاحذري يا ابنتي ان ترضيه لك روجاً فان دخانه المستمر يواري تحته نار الجحيم العائلي « نار احر نار الجحيم ابردها »

ولا عذر لك يابنية اذا اخترتِ هذا الرجل زوجاً لك كما انه لا عذر لك اذا جعلته التقادير زوجك فلم تحتمليه ولم تبصري على اخلاقه . اجتنبي هذا الفخ واهربي منه ولكن متى سقطت فيه فاعتصمي بالصبر الجميل وداري زوجك وقابلي اساءته بالاحسان وسخطه بالرضى وغيظه بالحلم وصراخه بالطاعة والسكوت فان ذلك من واجبات المراة العاقلة

الزوج البخيل

البخل من المعائب التي يعسر كثيراً معرفتها في الخطيب لان الرجل مهما بلغ من الحرص فانه يظهر كرماً حاتمياً مدة الخطبة ولا سيما اذا كان كلفاً بك يابنية فانه لا يدع فرصة الا اهدى اليك بها الهدايا . ربما ندم فيما بعد على ما ينفقه ولكن رؤيتك ايام الخطبة تطرد عنه شيطان البخل بعيداً

وما انكر انه يُستطاع الاستعلام عن البخيل من بعض اصدقائه اومن خدمه اوما يُلتقط من الاشاعات المتداولة عنه على السنة الناس ولكن امثال هذه الاستعلامات قلما ادت الى نتيجة يمكن الوثوق بها . فان اكثر ما يتصل بالوالدين اوالفتاة عن الخاطب قد يكون في الغالب غير صحيح وبعض الاحيان متناقضاً ذلك لان الناس يخشون التصريح بالحقيقة متى كانت غير مرضية فضلاً عن ان كثيرين يحملهم الحسد من الخاطب على ان يعظموا معائبه اويعزوا اليه ما ليس فيه منها وقليل هم المخلصون الذين يقولون الحقيقة كما هي . فليس لك اذاً يا ابنتي الا ان تعتمدي على نفسك في تمييز البخيل واليك بعض ما عرفته بالاختبار من العلامات الدالة عليه

اذا تكلم البخيل رايته يميز بصوته جميع الالفاظ او الاعداد التي لها علاقة بالمال واذا

ذكرها ظهر التأثر في صوته · ومما يدل عليه ايضاً ما يظهره للنقود من التحبب والمداعبة حين يقبض مبلغاً من المال فانه يظهر لها احتراماً يكاد يكون دينياً · لان المال عنده يمثل قيمة القيم وقوة القوى · اما اذا دفع منه شيئاً فانه يشيعه بنظرة ملؤها الحسرة والاسف ويشد بيده على كل قطعة من النقود كانه يعز عليه ان يفارقها

واذا راى شيئاً جميلاً فاول ما يكون سؤاله : كم ثمنه ؟ لانه لا يهمه منه امر غير قيمته المالية واذا جرى امامه ذكر زواج فتاة جميلة صرخ ملء فمه : كم دوطتها ؟ واذا ذُكر امامه ان فلاناً عاقل نشيط ذو وظيفة حسنة قال على الفور : ولكن راتبه لا يتجاوز المائة جنيه في السنة

ذلك انه لا يرى الامر الا من وجهه المالي معرضاً عن كل امر ادبي · وليست الاشتراكية في رايه الا اشتهاء الاشتراكيين ما للغير · وما الانقلابات السياسية في نظره الا انتقال المال من طبقة من الشعب الى طبقة اخرى وهلمَّ جرًّا

وما اخالك يا ابنتي متى عرفت البخيل ترضينه زوجاً الا اذا كان غنياً اذ لا شيء في الرجل اكره الى المراة من البخل · ولكن لا يغرنك البخيل بماله · فقد يكون هذا المال سبب شقاق بينك وبينه · ترومين الانفاق حفظاً لمقامك ومقامه ويروم الحرص والتقتير فيقوم النزاع بينكما وبئس المصير · واني لا ارى هناء العيش ممكناً مع البخيل الا اذا اغتذيت بالماء والهواء واكتسيت بما لا ثمن له واعفيته من كل نفقة · فاذا امكنك ذلك — وما اخاله ممكناً — فلا لوم عليك عندئذ اذا تزوجت بخيلاً

﴿ اختيار الزوج واختيار الزوجة ﴾

وردنا من طرابلس الشام رسالة بتوقيع « احدى القارئات » تنتصر فيها كاتبتها لحضرة صاحب مقالات اختيار الزوج وتعترض على حضرة صاحبة نبذة « اختيار الزوجة » ورسالة اخرى بتوقيع « مدافع » من اسكلة طرابلس الشام يرد فيها كاتبها على حضرة صاحب نبذة « لو خيرت لاخترت » وينتصر لحضرة صاحبة « اختيار الزوجة » فرأينا من الواجب تاجيل هاتين الرسالتين الآن لان الرد من حق الكاتبة الاولى صاحبة الموضوع · ونرجو من حضرة الكاتبة الثانية ان تطاعنا على اسمها والا ضربنا صفحاً عن رسالتها عملاً بمبدإنا من اهمال كل رسالة لا نعرف اسم صاحبها · ونحن نكتم اسم كل مراسل لا يريد اظهار اسمه كل الكتمان فليس اذن ما يسوغ كتمانه عنا

باب التربية والتعليم

يكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردتم ان يكونوا عظماء وفضلاء
فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والاقدام من اخص وظائف المدرسة

حول المدرسة

☀ كلمتان ☀ قيل في فرنسا وانكلترا في خلال الفرصة المدرسية كلمتان تدل كل منهما على طريقة التربية في كل من الدولتين . الاولى قالها اللورد روزبري . رئيس الوزارة الانكليزية السابق فانه القى خطبة في احدى المدارس الانكليزية قال فيها ما خلاصته

« ان عظمة انكلترا ناشئة عن مدارسها . فان هذه المدارس تعلم العظمة الشخصية والاقدام وهو سر العظمة الحقيقية . وما دامت مدارسنا تعلم هذا التعليم فنحن على ثقة من دوام عظمتنا وكبر مستقبلنا »

هذا ما قيل في البلاد الانكليزية

والكلمة الثانية قالها وزير المعارف الفرنسوية . فانه بعث بمنشور الى مديري المدارس والكليات في فرنسا هذه خلاصته :

« اريد ان تدخلوا في اذهان الطلبة بطرق التشويق والتزيين مبادىء حب الحق والخير والجمال فان هذه المبادئ تجعل النفس كبيرة سامية . ولما كان اكثر التلامذة في الاقاليم يعيشون ويموتون في البلدة التي شبوا فيها وجب ان نريهم مع حوادث فرنسا واخبارها صور المدن والبلاد الفرنسوية حتى لا يذهبوا من هذا العالم وهم يجهلونها . ولذلك فاني سابعث الى المدارس برسوم تمثل اهم المدن الفرنسوية حتى تعلق على جدران المدرسة فيراها التلامذة ويعرفون فرنسا امهم بالرسم اذا لم يكن متاحاً لهم ان يعرفوها بالجسم . فضلاً عن ان منظر هذه الرسوم التي تستوقف انظارهم على مدار السنين والاعوام يرقي اذواقهم ويبث فيهم حب الخير والجمال والرغبة في الفنون الجميلة »

هذا ما قيل في البلاد الفرنسوية

امعنِ الآن النظر في كل من هذين القولين تجد ان كلاً منهما يمثل طريقة التعليم في

البلاد التي قيل فيها. الانكليز يعلمون في مدارسهم العظمة الشخصية والاقدام على الاهوال وحب الاسفار فينشأ اولادهم رجالاً اقوياء يدوسون كل المصاعب التي تعترض طريقهم في هذه الحياة. والفرنسويون يعلمون في مدارسهم حب الخير والحق والجمال يرفعون النفوس بها ويبثون فيها حب الفنون الجميلة. الفريق الاول عقل يفتكر وقدم تدوس وفكر ماض كالسيف. والفريق الثاني نفس لطيفة كريمة وقلب ذكي وشعور شديد بالعواطف السامية. فاي من الاثنين احسن صنعاً ؟

ما من احد يستطيع الجواب عن هذا السؤال. فانه لا جواب لمن يسألك ايّ الزم للحياة النفس ام الجسد. العقل ام القلب. فان النفس لازمة للحياة لزوم الجسد والعقل ضروري لها كالقلب. ولكل من الاثنين وظيفة يتمها وواجب ينهض به فاذا ذهب ذهبت الحياة معه. واذا كان هنالك جواب عن هذا السؤال فهو الجمع بين الطريقتين

نعم ومن هذا الجمع يخرج الانسان الكامل العاقل الذي ينشده الفلاسفة والحكماء منذ وجدت الحكمة والفلسفة. ولو كان الانكليزي جامعاً في شخصه الى رزانة العقل وحب الاقدام والمخاطرة في سبيل مصلحته حب الخير والحق والجمال لما كان يقدم على ما يقدم عليه في حياته الاستعمارية من دوس حريات الامم كما يدوسها الآن في الترنسفال ولما كان كما قال المستر ستيد مدير نخلة المجلات الانكليزية : « الفريسيّ الذي يكرهه جميع العالم لانه يستأثرونه بالمنافع والمغانم » . ولو كان الفرنسوي جامعاً في شخصه الى حب الخير والحق والجمال العظمة الشخصية والرزانة الواجبة لقيامهما لما اقدم على اثارة مسألة دريفوس بالصورة التي رآها العالم فكاد يكون لخفته ونزقه وطياشته اضحوكة للناس اجمعين

فيستنتج من هذا ان التربية الحقيقية تقوم بالجمع بين هذين المبدأين العظيمين: مبدأ العظمة الشخصية والاقدام وحب الكسب والشرف ومبدأ الخير والحق والجمال والشفقة والانسانية. فانك اذا ربيت الاول واهملت تربية الثاني اصبح ولدك او تلميذك وحشاً بصورة انسان لانك تكون قويت جسده على نفسه. واذا ربيت الثاني واهملت الاول اصبح ولدك او تلميذك انساناً ضعيفاً قاصراً لا تغني عنه مبادئه الحسنة في زحام هذه الحياة. فعلموا حب الاقدام وحب الخير معاً والا فربما انصرف الاقدام الى الشر فاضر من حيث كان يجب ان ينفع

نشر صفحات مطويه

نشر في هذا الباب فصولاً لكبار كتاب ومؤاني العرب المتقدمين والمتاخرين مما لا يوجد الا مطوياً في الكتب النادرة والمكاتب القديمة الكبيرة ونراعي في ذلك اللذة والفائدة

الشعر والنثر

(لماذا الشعر ابلغ من النثر)

لحضرة العالم الفاضل جبر افندي ضومط من كتابه فلسفة البلاغة «١»

نرجع في جواب هذا السؤال الى مبداء البلاغة الاصلي وهو الاقتصاد على انتباه السامع ونقول ان الاقتصاد في الشعر اكثر مما هو في النثر فلذلك هو ابلغ واليك بيان ذلك

مرَّ بنا ان الفارق بين النثر والشعر امران احدهما معنوي والاخر لفظي وقد رأينا ان الفارق المعنوي المترتب على طبيعة الشاعر وعلى الحالة التي يكون عليها عند النظم انما هو قائم بامور ثلاثة يكثر ورودها في الشعر اكثر مما ترد في النثر وهي الايجاز اولاً . وكثرة التشبيه والكنايات وسائر انواع المجاز والاستعارة ثانياً . وكثرة ورود تقديم القيود على المقيدات ثالثاً . اما الايجاز فظاهر انهُ اقتصاد على انتباه السامع واما التشبيه والكناية وسائر انواع المجاز والاستعارة التي لاحد للشاعر ينتهي اليه في استعمالها فقد اقمنا البرهان على انها من موجبات الاقتصاد وكذلك تقديم القيود على المقيدات ولما كانت هذه جميعها مما يكثر ورودها في الشعر اكثر مما ترد في النثر فينتج ضرورة ان الاقتصاد في الشعر اكثر مما هو في النثر فهو اذن ابلغ

واما الفارق اللفظي فقلنا انهُ الوزن والوزن في الكلام هو مما يوجب الاقتصاد وهذا ما نريد بيانهُ الآن بمثالين نضربهما لك ايضاحاً للحقيقة

المثال الاول . ان في داخل دائرة المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت طريقين احدهما واقع بين القسم العلمي والقسم الطبي والثاني شمالي القسم العلمي على محاذاة طرفه الغربي ما بين طريق المركبات والبوابة البحرية . ومنذ ثماني سنوات الى اليوم ما

«١» انظر باب التقريظ والانتقاد

رايت تلميذًا يمشي وكتابهُ بين يديه يقرأ فيه على هذه القطعة من الطريق اعني ما بين طريق المركبات والبوابة البحرية على حين كنت ولا ازال ارى التلامذة يوميًا يتماشون ويتدارسون وكتبهم مفتوحة بين ايديهم ما بين القسم العلمي والطبي وسبب ذلك ان الطريق هنا سهلة مستوية فلا يحتاجون الى مزيد تيقظ وانتباه في السير عليها بل القوة العصبية اللازمة للخطوة الاولى تكاد تبقى هي هي في كل تلك المسافة ولذلك فهم اذا خطوا خطواتهم الاولى استمروا عليها بداهة حتى ياتوا على آخرها بدون حاجة الى توسط الانتباه وهذا هو سبب سهولة السير عليها بخلاف الطريق الثانية فانها لما كانت متعادية اي ذات ارتفاع وانخفاض على غير وتيرة واحدة كان لا بد لسالكها من الانتباه في كل خطوة من خطواته الى امامه وأَنْ يقدّر كل خطوة لوحدها والا عثر وسقط . وهذا هو سبب صعوبة المسير عليها

المثال الثاني . كنت حين كتابة هذه الاسطر في الشوير وهي بلدة في سفح تلةٍ من لبنان تمتد بيوتها في سند تلك التلة ولذلك فالطرقات اسفلها واعلاها على هيئة ادراج لكن هذه الادراج لا تنتظم درجاتها على وتيرة واحدة . واذكر اني سمعت غير مرَّةٍ من يقول « قبح الله هذه الدرج ما اصعب المشي عليه » ثم ان الاهالي مع طول الفتهم لتلك الادراج قل من يمرُّ عليها ليلاً الا ومعه مصباح مخافة ان يعثر . اما درج المدرسة الكلية في القسم العلمي فلا اذكر اني في مدى ثماني سنين سمعت تلميذًا يقول « قبح الله هذا الدرج كما سمعت في الشوير » بل كثيرون من التلامذة يصعدون وينزلون عليه ليلاً واعينهم مغمضة او نهارًا وكتبهم في ايديهم وهم مستغرقون في التامل بما فيها . وسبب ذلك معلوم فان الصاعد او النازل على درج المدرسة الكلية لا يحتاج الا الى تقدير القوَّة اللازمة لتحريك عضلاته في بعض الدرجات الاولى ثم يستمر بداهة على تقديرهِ حتى ينتهي صعودهُ او نزولهُ بخلاف الصاعد او النازل على درج طرقات الشوير فان كل درجة تحتاج الى تقدير مخصوص تتحرك العضلات بموجبه ولذلك فلا بد للصاعد او النازل من أن يستمر انتباهه على اشده من اول درجة الى آخر درجة منه

واذا تاملنا المثالين السابقين لا يصعب علينا بعدها ان نعرف الفرق في الانتباه بين النظم والنثر فان النثر لا بد فيه للسامع من بقاء انتباهه على اشده ليعي كل كلمة من كلماته على حدة فانه لا يعلم ما اذا كانت مقاطع الكلمة الاتية مشابهة لمقاطع المارَّة او مخالفة لها ليقدر لها من القوة ما هو بقدرها . واذا كان لا يستطيع التقدير فلا بدَّ اذن ان تبقى قوَّة انتباهه

على اشدها مستعدة دائماً للاحساس بكل نوع من انواع المقاطع الخفية والبينة على السواء بخلاف النظم فان المقاطع تجري على وتيرة واحدة كما لا يخفى ولذلك فالعقل يمكنه ان يقدر بعد الشطر الاول والثاني القوة اللازمة لادراك مقاطع ما ياتي بعدهما فلا يحتاج اذن الى الانتباه الشديد الذي لا بدّ منه في النثر وهذا اقتصاد عليه كما لا يخفى

اما انّ العقل يقدّر القوّة اللازمة لادراك مقاطع الابيات الشعرية فواضح من انّ القارئ اذا زاد مقطعاً في شطر او نقص مقطعاً منه او غير في مقطع عن مألوف هيئته تعثرت به اذن السامع حالاً وشق عليها ذلك . وهذا كمن يسير في مستوٍ سهلٍ على غير انتباهٍ فانّ اقل خلل في الطريق من ارتفاع وانخفاض او اعتراض حجر بخلاف ما هو مقدر في ذهنه يوجب عثاره وتاذّيه . فظهر اذن ان وزن الشعر الذي هو الفارق الظاهر بينه وبين النثر يستدعي الاقتصاد على انتباه السامع ايضاً وهذا ما اردنا بيانه . فالشعر اذن انما هو ابلغ من النثر لانّ الاقتصاد فيه اكثر نعليك بالاقتصاد فان عليه مدار البلاغة في جميع انواع الكلام نظماً ونثراً والسلام

باب تدبير الصحة

﴿ والمنزل ﴾

يحرر قسم تدبير الصحة طبيب فاضل من اصدقاء الجامعة بامضاء (طبيب الجامعة)
ويحرر قسم تدبير المنزل اديبة من صديقات الجامعة بامضاء (مدبرة الجامعة)

« كلمات صحية »

﴿ النظافة ﴾ تكلمنا في الجزء الماضي عن الطعام واحواله وشروطه فنتكلم في هذا الجزء عن النظافة واحوالها واهميتها من الانسان

خذ نبتة واطلها بطلاء يبقى نظير قشرة عليها ثم عد اليها بعد حين تجدها قد ساء حالها واصفر ورقها . فهل تعرف سبب ذلك ؟ السبب ان هذا الطلاء قد منع النبتة من التنفس لاخذ غذائها واخراج الفضول من جسمها فذوت وماتت

وكذلك جسم الانسان . فان لهذه البشرة التي تغطي لحمه وعظامه مساماً تتنفس

وتخرج منها فضولها كالعرق وما اشبه . فسدُّ هذه المسام يفضي الى بقاء الفضول داخل الجسم فيتسمم ان لم يكن تسمماً كاياً فتسمماً جزئياً تسؤُ به صحة الجسم ويجر في بعض الاحيان الامراض الهائلة

هذا فضلاً عن وجود المكروبات مرتعاً في تلك الاوساخ التي تسد المسام فالنظافه اذاً من اعظم دعائم حفظ الصحة كما ذكرنا ذلك قبلاً وربما دفع الانسان عنه بالنظافة كثيراً من الامراض والعلل

وتكون على خمسة اقسام : الاول نظافة البدن . الثاني نظافة المنزل . الثالث نظافة الماكل . الرابع نظافة الملبس . الخامس نظافة الرفقة . واليك كلمة في كل منها

نظافة البدن — تقوم نظافة البدن بالاستحمام بالماء البارد مرة في كل يوم لمن يمكنه احتمال ذلك والا فمسح الجسم في كل صباح بالاسفنجة والصابون وقد عرف علماء الهيجيين اهمية الاستحمام في اوربا فانشاوا في البلاد الداخلية اي القائمة بعيدة عن شواطئ البحر حمامات يستحم فيها العامة باجرة زهيدة ويسمونها « حمامات العامة » وقد افادت هذه الحمامات جماهير العامة في المانيا افادة عظيمة وعلى الخصوص في الوقاية من داء الصدر الذي يكثر بينها . ويجب عند الاستحمام تنظيف كل جانب من الجسم يمكن ان تعلق به الجراثيم كالاظفار وما اشبهها

نظافة المنزل — نظافة المنزل من شؤُون السيدات فيجب هنا ان نخاطبهن دون الرجال . ومن العبث ان يحاول طبيب اقناع المرأة بوجوب تنظيف منزلها فانه يسمع منها هذا الجواب في الحال « اسكت يا حضرة الطبيب فاننا نعرف ضرورة هذا اكثر منك » . نعم لا اجهل ايتها السيدة انك تعرفين ضرورته ولكنك لا تعرفين طريقته . فكثيراً ما رأيتك تنظفين منزلك وتنظفين معه العافية عن صحتك بكثرة اجهاد نفسك في هذا التنظيف . لا شك ان هذا شرف لك بازاء اخواتك السيدات المستريحات اللواتي يعتمدن في كل شيء على الخدم والحشم ولكنه اذا كان لك شرفاً فهو تلف ايضاً . فاقتصري من التنظيف على ما هو ضروري ولا تضيعي قواك فيما هو غير ضروري لصحة العائلة

اقول ذلك واعني بقولي فريقاً من السيدات يجعلن غسل المنزل وحف بلاطه بالحجر و« صوبنته » بالصابون تستغرق كل اوقاتهن مع انهن لا يلتفتن الى اهم شروط النظافة وهو اطلاق الهواء والشمس في البيت . فمتى انتهين من التنظيف اقفلن غرف المنازل لئلا يعود اليها الغبار غير ذاكرات ان الغبار اهون على الصحة من هذه العفونة والرطوبة اللتين

تتولدان في الغرف بمنع نور الشمس والهواء النقي الجاف من الدخول اليها . فالهواء الهواء والنور النور ايتها السيدات فانهما من اعظم اركان النظافة

«نظافة الماكل» — مرّ بنا الكلام عن الطعام في الجزء الماضي اما هنا فنشير الى عادة مهمة كانت للعرب واتبعها كثيرون من الامم بعدهم وهي غسل الايدي قبل تناول الطعام . فانه لا يفيد ان يكون طعامك نظيفاً مهيأ بايدٍ لطيفة ظريفة نظيفة كايدي امك واخواتك بل ينبغي ان تكون يدك التي تتناوله نظيفة ايضاً. وهل حسبتَ الاشياء التي لمستها في النهار ؟ ان كل قطعة من النقود تقبضها تكون قد زارت الوفاً من الايدي قبل يدك . وكل صديق تمس يده يكون قد مس في ذلك النهار مئات من الايدي غير يدك . فمن ادراك ان هذه الايدي لا تحمل جراثيم امراض هائلة تنتقل الى يدك فاذا جاء الطعام وضعت يدك على الخبزة ثم وضعتها في فمك فتنزل اليها المكروبات التي تكون عيها . فلكي تا كل مستريح البال مطمئناً يجب ان تغسل يديك قبل كل وقعة غسلاً شديداً وعلى الخصوص في ازمنة الاوبئة والامراض

نظافة الملبس ونظافة الرفقة — واما نظافة الملبس فظاهر وجوبها لا من اجل الهيجيين فقط بل من اجل الواجبات الاجتماعية فلا اقول فيها شيئاً . واما نظافة الرفقة فاني اعني بها نظافة الرفاق الذين تعاشرهم والاشياء التي تلمسها فاجتنب ما امكنك الاجتناب ان يكون في ذلك ما ينقل اليك داء . واعلم ان جيوش المكروبات تحيط بك من كل جانب فاتق شرها . واحذر كل الحذر ان تشتري شيئاً من الاثاث القديم او الكتب القديمة التي في سوق المزاد قبل ان تعرف صاحبها حق المعرفة لتتا كد اذا كان به داء معد ام لا والا فانك لا تامن انتقال الامراض بطريقة هذا الاثاث وهذه الكتب

النظافة النظافة فانها عماد الصحة . وآلاتها الماء اولاً . والمكانس للمنازل . والاسفنج للابدان . والصابون للثياب ثانياً . والهواء الجاف النقي ونور الشمس المطلق ثالثاً . ازل بها الاوساخ وللاقذار من جسمك ومنزلك وكن على الاقل كالعجموات اذا وجدت على جسمها وسخاً ازالته ولو باسنانها . اما انت فانك بحمد الله تزيله بيديك لا باسنانك . — «طبيب الجامعة»

ورد في عادات العرب في الجزء الماضي كلمة الحمام ذكر الابل والصواب « الحام »

انظر الاعلان عن « البرج المائل » والبوسطة المصرية في ظهر المجلة

باب الاخبار العلمية

الدجاج

(الفكاهة في العلم)

لحضرة البارع حسن راسم افندي الحجازي بشبين الكوم

الدجاجة بالضم والكسر الواحدة من الدجاج و بالفتح العيال والكبة من الغزل · قيل سميت الدجاجة كذلك لكثرة دجها اي دبها في السير وعدم استقرارها في مكان واحد وقتاً طويلاً وكنيتها ام الوليد و م حفصة وام جعفر وام عقبه وام نافع وغير ذلك

(صفات الدجاجة) — وهي من الطيور الجميلة الفصيحة السهلة الغذاء ومنها كبير وصغير ومنها اهلي يألف البيوت ومنها بري · قال جرير التميمي

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

والوانها كثيرة منها السوداء والحمراء والبيضاء والصفراء وغير ذلك · ولها منقار صلب تنكت به الارض اللينة والتراب للبحث عن الغذاء ولو كانت شبعانة وتلك عادة طبعت عليها على حد ما جاء في المثل العامي : « الدجاجة تنقر دائماً فلا تغير كارها ولو قطعت منقارها »

والدجاجة لاتخاف من الوحوش الكاسرة اذا مرت بها ولكنها اذا نظرت ابن آوى قادماً نحوها من بعيد ولو لم يرها فربما وقعت اليه عن الجدار من خوفها فيا كلها هنيئاً مريئاً

والدجاجة مشهورة بقلة النوم وسرعة الانتباه وذلك لشدة جبنها فانها اذا كانت نائمة تنتبه لاقل حركة وتلتفت اليها كانها يقظانة دائماً وهذا من غريب عاداتها

وهي تأكل كل ما يقدم اليها من لحم او حبوب فهي بهذه الصفة مشتركة بين آكلة اللحم واكلة النبات

ومن صفات الدجاجة انها تطيع الديك اذا ألفته كما تطيع المرأة رجلها وربما كان لديك عشر زوجات او اكثر فالغيرة غير معروفة عندها خلافاً لكثير من الطيور اخصها

الحمام . وقد تصيح صياحاً شديداً متتابعاً اذا باضت حتى يصم صياحها الآذان . ومن الدجاج ما يصيح صياح الديك فيتشاءم منه العامة ويذبحونه . وقد يبلغ الجبن بالدجاجة انك اذا طاردتها لا مساكها وقفت مرخية الجناحين خوفاً فتقبض عليها . وهي شديدة الخصام للدجاجة الغريبة التي تأتي بعدها كما انها شديدة الحنو على فراخها تؤثرها على نفسها وتدافع عنها ضد الهر والكلب والطيور الكاسرة مع انها ضعيفة بالنسبة اليها . ولذلك ضرب المثل بحنوها وايثارها

واشتهرت في العرب دجاجة لهذيل مرة وتسمى دجاجة هذيل يضرب بها المثل في حماقة الامتنان . وذلك انه اهداها الى احد الرؤساء فكان يقول : كان ذلك في الوقت الذي اهديتك فيه تلك الدجاجة . وهذا حسن مثل تلك الدجاجة التي اهديتك اياها ونحو ذلك فضجر الرئيس منه وارسل اليه قفصاً من الدجاج وفيه تلك الدجاجة ايضاً . فذهبت مثلاً في حماقة الامتنان

(بيضها) — واذا احسن تغذيتها باضت في السنة مائتي بيضة الا في شهرين من شهور الشتاء . ويتم خلق البيض في عشرة ايام وعند خروج البيضة تكون قشرتها لينة جداً فاذا قابلت الهواء صلبت في الحال . وتشتمل البيضة على بياض (زلال) وصفار (مح) بينهما قشرة رقيقة تمنعهما من الامتزاج معاً وعليهما قشرة اخرى ويكسو الجميع القشرة الخارجية الصلبة

والدجاجة اذا سمنت كثيراً فلا تبيض وان باضت فلا يكون بيضها كثيراً

واحسن البيض ما كان له صفار جيد فانه مغذ والذي ليس له صفار لا يكون صالحاً للاكل وبيض الدجاجة التي لا ديك لها لا يصلح للحضانة ويسمى البيض الريحي ويكون اقل غذاء من بيض الدجاجة التي لها ديك

والبيض من احسن الاطعمة المغذية وهو مفيد للمرضى والفقراء لانه سهل الهضم بخس الثمن بالنسبة لما فيه من الغذاء لان رطلاً من البيض فيه من الغذاء ما في رطل من اللحم الجيد ويؤكل مسلوقاً ومشوياً ومقلياً ولا يجب اكل القديم منه لانه مضر بالصحة

والبيضة الواحدة تحتوي على نحو ١١٠ قمحات من المادة النتروجينية واغلبها في زلاله (بياضه) و٨٢ قمحة في المادة الدهنية اي محه (صفاره) و١١ قمحة من الاملاح المختلفة

(معرفة البيض الجيد والبيض الرديء) — ويعرف البيض الجيد من احالته بين العين

والنور فان كان شفافاً فهو جيد والا كان قديماً لا يجب اكله . او يذاب ١٢٠ جراماً من ملح الطعام في ليتر واحد من الماء في اناء وتوضع البيضة فيه فاذا كانت بنت يومها غاصت الى القعر واذا كان عمرها ٣ ايام عامت وان زاد عمرها عن ذلك طفت على وجهه وكلما كانت قديمة زاد عومها وابتعاد جدرانها عن سطح السائل

(حضانة البيض وتفريخه) — والدجاجة تحضن في السنة مرة واحدة وربما مرتين متعاقبتين . واذا سمعت وقت الحضانة صوت بارود او رعد اضطربت وفسد بيضها لانها لا تجد صبراً على حضانته خوفاً وفرقاً و يفسد البيض من تركها اياه لا من صوت الرعد كما يزعم بعض العامة

وربما باضت الدجاجة بيضة ذات محين (صفارين) اذا حضنت خرج منها فرخان كما ظهر من التجارب العديدة . وقد تعرف البيضة التي تخرج ذكراً ام انثى قبل الحضانة من هيئتها . فاذا كانت مستطيلة الطرفين اخرجت انثى واذا كانت مستديرة عريضة الطرفين اخرجت ذكراً

وكل دجاجة يلقحها ديك يكون في بيضها جنين الدجاج او الجرثومة الحية التي يتولد منها الفرخ . وبيضها اذا حضن نمت فيه الجرثومة وتتغذى بما يكون حولها من المادة الزلالية على شرط ان يكون ذلك على درجة مناسبة من الحرارة واذا زادت او انخفضت الحرارة عن درجتها المناسبة ماتت تلك الجرثومة وفسد البيض . وقد يمكن اخراج الفراخ بواسطة الحرارة الصناعية كما في المعامل المختصة بهذا العمل . ويلزم ان تكون الحرارة مناسبة والا فسد البيض

والفرخ عند ظهوره من البيضة يطلب ما يتغذى به فيلزم ان يُقدم له ارز مسلوق او لبن او بيض مسلوق او غير ذلك من الماكولات التي يسهل عليه اكلها

(حفظ البيض) — ويحفظ البيض في الشتاء اذا وضع في وسط التبن وفي الصيف اذا وضع في وسط النخالة . واما اذا اريد حفظه للحضانة فيطلى بطلاء مركب من جزء من صمغ اللك مذوب في مقدار عظيم من السبيرتو وذلك بواسطة غمسه فيه وبعد ان يجف قليلاً في الهواء يحفظ في نخالة او نشارة خشب ناعمة وقبل استعماله يغسل بالسبيرتو فيزول عنه الطلاء ويحفظ اذا وضع في جرة فيها محلول مركب من جزء من الجير مذوب في ١٠ اجزاء من الماء وتسد سداً محكماً و يمكن حفظه اكثر من عام بوضعه في جرة فيها محلول سليكات الصودا وسدها او بطليه بطبقة من زيت الكتان او من البرافين (وهي مادة

بيضاء تستخرج من الحجارة الاسفلتيه وتصلح للاستصباح)

ويحفظ ايضاً على هيئة مسحوق وذلك بان يضرب الزلال مع الصفار حتى يمتزجا معاً ثم يبسطان طبقات رقيقة على لوح من الصيني او الزجاج وتعرض الالواح في مكان جاف يجري في الهواء او توضع امام نار خفيفة ليجف البيض فيقشط ويسحق على هيئة رماد و يترك ثانياً على الالواح حتى يجف اكثر فيوضع بعد ذلك في زجاجات محكمة السد تحفظ في مكان جاف

(شي البيض بغير نار) — قد تُشوى البيضة بدون نار اذا وضعت في مقلاع وادير بسرعة عظيمة من غير انقطاع وقتاً غير قصير · او اذا وضعتها في اسطوانة مسدودة ووضعت معها جيراً (كلساً) شديداً وصببت عليه ماء

(تكثير البيض) — واذا اريد ان تبيض الدجاج كثيراً في فصل الشتاء وجب ان تطعم من صفار الانجره (وهي حشيشة القريص) مسلوقة ومخلوطة بالبطاطس او الارز او الذره او النخالة او اي غذاء آخر · وربما باضت الدجاج عندئذٍ قبل ميعادها · او تُسقى ماء اللبن دون سواه من المياه اذا كان وافراً وتطعم في كل اسبوع شيئاً من اللبن الرائب

(فوائد)

اذا عُجن مسحوق قشر البيض بزلاله ولُحم به اناء صيني كان شديد الالتصاق

اذا مُزج مح البيض بدهن الورد ذهب بخشونة اليدين ونعم البشرة

اذا دُقَّ قشر البيض دقاً ناعماً ومُزج بالعسل الابيض ودُلك به عضو وارم زال منه الورم

اذا ذُر قشر البيض مسحوقاً على جرح خمده وكذلك بعض القروح القديمة

اذا مُزج زلال البيض بدقيق افاد في ازالة الورم وخمد الجروح

اكل البيض نيئاً بلا شي يجلو الصوت ويسكن العطش وربما ذهب بالسعال في ايام الشتاء

اذا طُلي النقرس بدهن البيض سكن المه في الحال

(العاب لطيفة)

(بيضة في قنينة) — ضع بيضة في اناء فيه خل قوي مدة اربع وعشرين ساعة فتصير

لينة مرنة فانزلها متأنياً في فم زجاجة وبعد نزولها صب عليها ماء فتجمد قشرتها وتكون على كبرها وضيق فم الزجاجة ملحة وفكاهة

(كتابة بارزة على بيضة) — اغسل بيضة جيداً وامسحها و اكتب عليها ما شئت بدهن سائل ثم اغمسها في خل ابيض او في حامض كبريتيك مخفف (مخلوط بالماء) وابقها فيه ساعتين ثم اخرجها منه واغسلها بالماء البارد فتظهر الكتابة بارزة ويكون ما حولها منخفضاً عنها

(مشي بيضة على مائدة) — اذا اردت ان تمشي البيضة على طبق او مائدة فاكسر احد طرفيها كسراً خفيفاً ثم افرغها تماماً وضع فيها صرصوراً صغيراً وسد الكسر بقطعة من الشمع الابيض حتى لا يظهر اثره وضع البيضة على طبق حارٍ قليلاً فتمشي في الحال عند ما يشعر الصرصور الذي داخلها بالحرارة

(جعل خريستوف كولومب البيضة قائمة على رأسها) —قال خريستوف كولومب عند عودته من اكتشاف اميركا لمن كانوا يدعون عليه انه لم يصنع امراً عظيماً : من منكم يستطيع ايقاف هذه البيضة على احد طرفيها فلم يقدر منهم احد على ذلك فاخذها وكسر الراس وركزها عليه قائلاً : نعم اميركا موجودة ولكن الفطنة اكتشفتها كما ان الفطنة هي التي اوقفت هذه البيضة قائمة على رأسها

ولكننا نستطيع جعل البيضة قائمة على عقبها بدون كسرها كما صنع خريستوف كولومب ذلك اننا نثقبها من راسها ونفرغها وندخل فيها قليلاً من الرمل ونجعلها قائمة بين قوائم تسندها ونصب فوق الرمل صمغاً حتى يتماسك وهكذا رويداً رويداً الى ان يمتلئ ثلث البيضة فيسد الثقب بالشمع الابيض فيكون قد اصبح مركز الثقل في عقب البيضة فتقف عليه قائمة بكل سهولة ٠ ولا خلاف في ان هذا الامر يقتضي ايضاً فطنة كما قال خريستوف كولومب

باب الاسئلة والاجوبة

(انقضاء العالم في شهر نوفمبر القادم)

(طنطا) توفيق افندي بورصلي . مراسل جريدة البصير

ما قولكم في نبوءة رودلف فالب الذي يدعي ان العالم يزول في اليوم الثالث عشر من شهر نوفمبر المقبل ما بين الساعة الاولى والساعة الثانية بعد الظهر وذلك باصطدام نجم مذنب بالارض

﴿ الجامعة ﴾ تنبأ كثيرون قبل رودلف فالب بمثل هذه النبوءة بعضهم يستند الى علم الفلك وبعضهم الى الاوهام والاحلام وكذبت نبوآتهم كلهم . وكان يعلل الفلكيون كذبها بان المذنب الذي منه الخطر على الارض قد انجذب قبل دخوله في فلكها الى الشمس او الى جرم آخر فزال بذلك خطره عنا . ولا يبعد ان يقولوا غداً ما قالوه من قبل

اما المبدأ الذي يشير اليه الفلكيون فصحيح لا ريب فيه وهو انه اذا اعترض احد المذنبات الارض في سيره صدمها صدمة يهلكان بها . ولكن كونوا في اطمئنان وراحة بال فان العناية الالهية التي تدير الكون اعدل من ان تسمح بهلاك الانسانية في هذا العالم قبل وصولها الى قمة الكمال العليا القائمة امامها . فانقضاء العالم لم تأت ساعته بعد

هذا وبعد كتابة هذه السطور سألتنا اليوم سيدة من سريعات التصديق فقالت : « اصحيح ان العالم سيزول والقيامة تقوم قريباً » ثم قالت لقد بحثت اليوم في التوراة طول النهار لاجد علامات القيامة في العالم فوجدت ان الفرق بعيد بين يوم القيامة وهذا اليوم . واذا كان صحيحاً ما تنبأ به الفلكيون من ان الساعة قريبة فيجب ان نسرع لنودع اهلاً لنا في الشام

قلنا واذا كان مجيء الساعة في ١٣ نوفمبر على قول صاحبنا رودلف فالب فواجب ايضاً على الجامعة ان تسرع الى اصدار جزء ١٥ نوفمبر قبل مجيء الساعة ....

(دواء لابطال التدخين)

(مليج) برسوم افندي حنا وكيل الجامعة

هل يوجد دواء لمنع التدخين

﴿ الجامعة ﴾ نعم وهو ان يأخذ المدخن اوقية من قوة الارادة واوقيتين من قهر النفس والصبر عن شهوته وثلاث اواق من التأمل في ضرر التدخين وقذارته ووضعها كلها في هاون ومزجها وتناول شيء منها مرتين في النهار · وبعبارة اوضح نقول ان دواء داء التدخين « قوة الارادة » فمن يقول انه لا يستطيع ترك هذه العادة السيئة فانه يعترف بضعف ارادته على غير علم منه

(تقوية الشعر واطالته)

(اللاذقية) احد المشتركين

هل يوجد دواء لتقوية شعر الاصلع وشعر السيدات واطالته · واين مكانه وكيف استعماله

﴿ الجامعة ﴾ سمعنا بعضهم يثني على دواء اخذه من صيدلية المعارف في الثغر ويمكنكم طلبها منه بهذا العنوان — الاسكندرية صيدلية المعارف لصاحبها يوسف افندي دياب وحضرته يدلكم على كيفية استعماله

على ان ضعف الشعر وسقوطه ناشئان في الاكثر عن امراض تطرأ عليه ويكون سببها عدم النظافة · فالنظافة اذاً خير دواء لتقوية الشعر واطالته

اما الصلع فقد ينتقل بالوراثة وهو داء ضاعت فيه الحيل

﴿ طلب الاشتراك ﴾

نرجو من حضرات الادباء الذين يطلبون الاشتراك في الجامعة ان يصحبوا طلباتهم هذه بقيمة الاشتراك والا فان الادارة تضطر على اسف منها الى عدم اجابتهم الى طلبهم

صدى المجلات

نشير في هذا الباب الى اهم ما يرد في المجلات العربية من المباحث العلمية والادبية مما نستطيع الوقوف عليه ويتسع المجال لذكره فيكون بيانًا وجيزًا للحركة العلمية والادبية

(الهلال) الجزء ١ السنة ٨

ترجمة حاتم الطائي ومقالة عنوانها «ما وراء فاشوده» وفي حديث المائدة بيان ان بزر المشمش سم زعاف تليه شذرة في «طلعة البدر · اكتشاف شعري» وفي ذيل هذا الجزء الملزمة الاولى من رواية ١٧ رمضان وهي الحلقة الرابعة من سلسلة روايات الهلال

(الاسلام) الجزء ٤ السنة ٦

خطبة في المحافظة على الدين ومقالة موضوعها وجهة العالم واحدة وهو النظام العام والاخوة الاسلامية واخبار شتى عن الاسلام والمسلمين في افريقيا وروسيا

(انيس الجليس) الجزء ٩ السنة ٢

مصدر بفصل في الجلوس السلطاني ثم مقالة في سعادة الانسان ثم قصيدة في «عطلة المدارس» لحضرة الشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله والمرأة والتعليم لحضرة الكاتبة الفاضلة السيدة عفيفة ديمتري صليب وقصيدة في «عناء الدنيا» لحضرة الشاعر المجيد احمد افندي محرم ومقالة في قبيح العادات واخرى كيف نتزوج وكيف نعيش

وانا نشكر لحضرة الفاضلة مديرة هذه المجلة تكرمها علينا بالجزء الثامن الذي ذكرنا في الجزء الماضي نقده من الادارة ونغتنم هذه الفرصة لحث قارئاتنا على مطالعة هذه المجلة النسائية المفيدة

(المشرق) الجزء ١٩ السنة ٢

مصدر بسياحة في بلاد البترون لحضرة الاب الفاضل لامنس اليسوعي زار في اثنائها تنورين التحتاء فجاء بعض اهلها يخبرونه سرًا بوجود صخر نقش عليه اربع حيات لرصد كنز مدفون فيها فذهب معهم الى صخور شاهقة فوجد خطوطًا باللغة اليونانية للقيصر

---

(١) المجلات مذكورة باعتبار اعمارها الاقدم فالاقدم وهلم جرًا · واذا تساوت مجلتان في العمر قدمت الاسبق تاريخًا واذا تساوتا فيه ايضًا قدمت الاسبق الى الادارة

ادريانس فنسخها اما الحيات فلم يكن لها اثر في غير مخيلات اصحابها · ثم مقالة في تقسيم التجارة لحضرة الفاضل عبدالله افندي رزق شارثم الموازنة بين الكلوروفورم والايثير للدكتور سبيريدون ابي الروس · وبركة العنب في الكنائس الشرقية وفصل في عقل الحيوان يرد فيه حضرة العالم الفاضل الاب لويس شيخو اليسوعي على مقالة وردت في مجلة الضياء

(المنار المصري) الجزء ٤٠ السنة ٢

رد على باحث في كتاب سر تقدم الانجلوسكسون بقلم ح · ع والقسم الثاني من خطبة حضرة منشىء المنار في التربية ثم الدرس الثالث في امالي دينية تليها الاخبار التاريخية ·

(الموسوعات) الجزء ٢٣ السنة ١

الاحاديث الموضوعة لحضرة الاستاذ محمد البشير ظافر الشاذلي ورحلة من سواكن الى كسلا عن طريق خور بركة فيها وصف بعض دروب السودان و بلدانه وحيواناته · ورد على باحث في كتاب سر تقدم الانجلوسكسون وقد كثر المعترضون على هذا الكتاب وكتاب تحرير المرأة كما كثر المنتصرون لهما مما يدل على اهميتها فان الاعتراض مقياس الاهمية · ثم مقارنة بين سياستي الاستعمار لدى الانكليز والرومان استنتج كاتبها منها ان الانكليز حذوا حذو الرومانيين في استعمارهم ولذلك يُخشى سقوطهم كما سقط الرومانيون

اعلان

من طرف الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية باسكندرية

يباع في مكتبة هذه الجمعية الكتب الاتية واثمانها لفائدة الاخوة الفقراء

تاريخ الانشقاق الجزء ١ و ٢ تأليف قدس الاب الفاضل الارشمندريت جراسيموس مسرة

سفر السفر الى معرض الحضر تاليف حضرة الفاضل ديمتري افندي خلاط

رواية بهمن شاه « « محمد افندي ايوب

كتاب مختصر السواعي بقلم « عبده افندي يني

باب التقريظ والانتقاد

﴿ فلسفة البلاغة ﴾ اهدى الينا حضرة العالم الفاضل الاستاذ جبر افندي ضومط استاذ اللغة العربية بالمدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت كتاباً نشره حديثاً بعنوان « فلسفة البلاغة » وانه يطيب للذين يغارون على العلم في الشرق في وسط هذه الفوضى العظيمة فوضى الطبع والنشر في مصر والشام — ان يروا في المطابع حيناً بعد حين كتاباً كهذا الكتاب فانهم يستدلون به على وجود طبقة مستترة من العلماء والكتاب في الشرق تطلب العلم الصحيح لذاته وهي فيه راسخة القدم منصرفة الى درس فروعه واتحاف الشرق بمباحث جديدة مفيدة كل بحسب استعداده وفطرته وعندنا ان هذه الكتب الجديدة المفيدة التي ينشرها بعض من علمائنا الحين بعد الحين تعزي بعض التعزية عما في عالم المطبوعات الان من المضحكات والمبكيات

وموضوع الكتاب البحث في فلسفة البلاغة ومقتضياتها من الاقتصاد وحسن التنسيق والتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وغيرها. وقد نشرنا في هذا الجزء فصلاً من هذا الكتاب موضوعه " لماذا الشعر ابلغ من النثر " يرى القارىء فيه من قوة الحجة وصحة العبارة وبلاغة التعبير وحسن الاسلوب ما يغنينا عن الاطناب في وصفه ويكون مثالاً لباقيه

وهو مطبوع في المطبعة العثمانية في بعبدا ويطلب من المكتبة الادبية في بيروت اصاحبها حضرة سليم افندي نصر وكيل الجامعة وثمنه ٧ غروش ونصف الغرش ولا ريب عندنا في ان كل كاتب عربي في الشرق والغرب محتاج الى مطالعة هذا الكتاب وكفى بذلك ثناء على حضرة مؤلفه الفاضل

﴿ سالنامه ولاية حلب ﴾ وردنا كتاب بهذا العنوان حسن الترتيب والتبويب مطبوع طبعاً حسناً في مطبعة ولاية حلب الجليلة . وهو اشبه بدليل لسنة ١٣١٧ هجرية يحتوي بيان المواسم والشهور والفصول واسماء اكابر رجال الدولة وحكامها ثم بيان الحكام الذين تناوبوا حكم ولاية حلب من عهد ابي عبيدة (رضه) الى حضرة صاحب الدولة محمد رائف باشا واليها الحالي وبيان سناجق حلب واسماء من فيها من ماموري الملكية والعسكرية وهو كتاب جزيل الفائدة لجميع طبقات التجار والادباء ورجال

الحكومة فنثني جميل الثناء على صاحب الهمة سعادتلو مكتوبجي ولاية حلب الذي اعد بعنايته هذا الدليل المفيد

﴿بهمن شاه﴾ رواية تاريخية تمثلية لحضرة الكاتب البارع محمد افندي ايوب اهداها الى مقام عظمة شاه الفرس المعظم وطبعها على نفقته لتوزع على الجمعيات الخيرية من كل مذهب للانتفاع بثمنها . فحق لحضرة الكاتب الفاضل الثناء على تأليفه اولاً وعلى سخائه وحبه للخير ثانياً . وهي مطبوعة طبعاً جميلاً على ورق صقيل ومذيلة برسم حضرة المؤلف راكباً دراجة يسير بها على سطح الماء وهي الدراجة التي اخترعها منذ سنوات وسار بها على سطح الماء في ترعة المحمودية على مرأى من الوف من الناس . وربما نشرنا هذا الرسم في عدد قادم

﴿الهلال﴾ اتمت مجلة الهلال الغراء سنتها السابعة ودخلت في سنتها الثامنة . فوجب ان لا نبخل عليها بالثناء لخدمتها المعارف سبع سنوات كاملة اظهرت في خلالها من حسن الذوق في اختيار المواضيع الطلية المفيدة وشدة التحري والتحقيق في ابحاثها العلمية والتاريخية ما جعلها علماً في العالم العربي وجمع حول قلم منشئها المؤرخ الفاضل الوفاً من القراء . فنهنئ صديقنا بقطعه عقبات الصحافة ونرجو لمجلته مزيد التقدم والارتقاء

﴿سلافة العصر﴾ اعانت ادارة جريدة المحروسة عزمها على طبع كتاب عنوانه « سلافة العصر في شعراء العربية بكل مصر » لمؤلفه ابن معصوم الكاتب المعروف وقد فتحت باباً للاشتراك فيه وجعلت قيمته قبل الطبع عشرين غرشاً وبعد الطبع ثلاثين فنحث محبي الشعر على اقتناء هذا الكتاب

﴿روضة البحرين والمستشار﴾ طلبت الينا ادارة مجلة روضة البحرين والمستشار ان نعلن انتقالها في اول اكتوبر الجاري من طنطا الى القاهرة فنتمنى لهاتين الجريدتين زيادة الرواج والانتشار

تاريخ الاسبوعين

(اهم الاخبار الخارجية)

الترنسفال — دارت رحى الحرب بين انكلترا والترنسفال في ١٢ الجاري . وذلك ان الترنسفال خافت ان تجمع عليها انكلترا جيشاً كثيفاً فانذرتها ان تسحب الجيش من حدودها وتقبل بالتحكيم والا اعتبرت عملها اعلاناً بالحرب

فاجابت انكلترا باظهار استفهام من سؤال لا جواب له وهكذا ابتدأت الحرب ودخلت جنود الترنسفال الاراضي الانكليزية ويقال انها احتلت عدة قرى فيها . على انه اذا كان النصر للترنسفال في البداية فهو لانكلترا في النهاية . وقد تظاهر الشعب مع الترنسفال في برلين وبروكسل وزوريخ وارسل الرئيس كروجر الى اصدقائه في اميركا يقول ان انكلترا اذا ارادت الاستيلاء على جمهوريات افريقيا الجنوبية فان هذه الجمهوريات تعمل عملاً ترتعد له فرائص الانسانية . وكل القلوب في العالم المتمدن هي الآن مع الترنسفال الضعيفة المظلومة معجبة بسالتها وانفتها . وكانه لم يحدث في العالم هذين الاسبوعين الا حوادث الترنسفال فان الشركات البرقية لم تنقل الينا شيئاً سواها

(اهم الاخبار الداخلية)

❊ عيد المولد الخديوي ❊ احتفلت الامة المصرية في ٦ الجاري بعيد تذكار المولد الخديوي السعيد اي ببلوغ سمو الامير المعظم السنة السادسة والعشرين باسمة ايامه مرفوعة اعلامه . اعاده الله على الجناب العالي وعلى الامة المصرية بالخير والهناء

❊ نكبة ايدين ❊ ذكرنا في الجزء الماضي زلزال الارض في ايدين وقد رأينا في جريدة بيروت الغراء ان هذا الزلزال هدم نحو ١٣ الف منزل عدا المعابد والكنائس والخانات والدكاكين فبات ٨٠ الف نفس من العثمانيين بلا مأوى ينتظرون مراحم الدولة العليه وسخاء اغنياء البلاد . وقد اصدرت الحضرة السلطانية ايدها الله ارادة سنية الى الولايات لتاليف لجان تجمع الاعانات لهؤلاء المساكين وتبرعت بخمسة الاف ليرا عثمانية في هذا السبيل

❊ الطاعون ❊ يقال ان الطاعون قد ظهر في البصره فوضعت على وارداتها الدولة العثمانية ومصر الحجر ١٠ ايام اما الاسكندرية فهي سليمة منه

✻ الزوابع في مصر ✻ في اوائل الجاري هبت الزوابع وهطلت الامطار في الاسكندرية والقاهرة فاقتلعت الاشجار وهدمت بعض المنازل واغرقت الشوارع بطوفان من الماء . وانقضت صاعقة على مكتب عطوفتلو مصطفى باشا فهمي النائب عن الجناب الخديوي ورئيس النظار فاحرقت من الكتب والاثاث ما قيمته الف جنيه عوض الله عطوفته خيراً . ويقول الشيوخ انهم لم يروا مثل هذه الزوابع في حياتهم

وفيات

✻ المطران جراسيموس يارد ✻ لم يفرغ ابناء الكرسي الانطاكي الارثوذكس من تهنئة انفسهم بما جازوا من العقبات في مسائلهم البطريركية وذلك بحزم اساقفتهم السور بين وحكمتهم حتى دوى في آذانهم خبر وفاة احد اولئك الاساقفة الافاضل الذين يحق لهم الفخر بهم وهو العالم اللاهوتي والحبر النبيل المطران جراسيموس يارد مطران صيدنايا ومعلولا وزحله وبعلبك وتوابعها . توفاه الله تعالى في قرية القرعون في الثالث عشر من شهر ايلول الماضي بعلة فجائية الزمته الفراش بضعة ايام « فطارت نفسه الطاهرة كما قالت رصيفتنا المحبة الى خالقها لتنال اجر اجتهادها وثواب جهادها »

وقد نقلت جثته رحمه الله الى زحلة على اكف الرجال فشيعت فيها جنازته باحتفال عظيم ثم دفن مبكياً مأسوفاً عليه بكل شفة ولسان رحمه الله رحمة واسعة وتغمده بالرحمة والرضوان

ولد الفقيد في راشيا وادي التيم سنة ١٨٤٠ ودخل في سنة ١٨٦٠ المدرسة الاكليريكية الروسية في موسكو بسعي سيادة الحبر الجليل المطران غفرائيل مطران بيروت ولبنان . ثم دخل كلية بطرسبرج العليا فاتم دروسه اللاهوتية والفلسفية فنال شهادتها وعين استاذاً لمدرسة بسكوف ثم انتخب رئيساً لمدرسة ريغا في فينلانده الروسية وعين بعد ذلك استاذاً لكلية بطرسبرج ونال لقب دكتور في اللاهوت ثم عاد في سنة ١٨٨٣ الى القدس مع غبطة البطريرك نيقوديموس وفي سنة ١٨٩٠ اختاره المجمع الانطاكي اسقفاً لابرشية سلفكيا خلفاً للطيب الذكر المطران متوديوس صليبا فكان بفصاحته وعلمه الصحيح ورزانته وتقواه لامعاً كالبدر في الكرسي الانطاكي حتى عاجلته المنية . جعل الله الجنة مأواه وأرى ابناء ابرشيته خير خلف له من بعد . ويرى القراء في الجزء الحادي عشر رسم سيادته

قال وما حاجتك الى القبعات الجميلة وانت بهذا الجمال

قالت مبتسمة : لا تمدح يابيتو . اما القبعات فلكي اذهب الى فيلله كوتريه للرقص في يوم الاحد . هل تحسن الرقص يامسيو بيتو

فنظر بيتو الى ساقيه الطويلتين الدقيقتين وركبتيه الضخمتين فادركت كاترين مراده وقالت . اذا كنت لا تحسن الرقص فتعلم ان ترقص

فقال وهل ترقصين وحدك ايتها السيدة

قالت كلا وانما ارقص مع اجمل شاب وابرع رقاص في هذه الناحية

فاضطرب بيتو وقال من هو هذا

قالت هو المسيو دي شارني صاحب القصر الذي في جوار هذه المزرعة . وسأذهب بك في يوم الاحد القادم الى فيلله كوتريه فاريك رقصي ورقصه

فقضى بيتو ذلك النهار راضياً وساخطاً معاً . اما رضاه فلخلاصه من رعاية المواشي واما سخطه فلقول كاترين « انها ترقص مع اجمل شاب وابرع رقاص في تلك الناحية »

فنام تلك الليلة فرأى في نومه المسيو دي شارني يرقص رقصاً قبيحاً فهزأ به في نومه

. . . .

وفي مساء يوم السبت دعا بيلو رجاله واصحابه الى حضور قراءة كراس الدكتور في صباح يوم الاحد التالي . وكان لبيلو زوجة بسيطة القلب ساذجة الفطرة فحاولت تذكيره بان من العملة من لا يستطيعون الحضور في ذلك الميعاد لانهم يكونون في القداس فرفع بيلو صوته صارخاً : — اما استماع كراس الدكتور واما الخروج من المزرعة بالحال . فاني اريد ان اقيم مذبحاً للفلسفة بازاء مذبح الكنيسة . اما النساء فليذهبن الى الكنيسة اذ لا غنى لهن عن الدين

فسكتت مدام بيلو لانها كانت تعرف اخلاق زوجها وفي صباح ذلك اليوم نصبوا برميلاً في مكان عميق داخل المزرعة فجلس عليه بيتو وفي يده كراس الدكتور . واخذ العملة يتقاطرون الى ذلك المكان حتى غص بهم وارتفعت ضوضاؤهم

وكان الشعب في فرنسا في ذلك الزمن زمن الاستبداد والاستعباد تغلي دماؤه بتلك الحمى الشديدة التي تعرو الامم لما تكون على اهبة النهوض . فقد كانت الافواه تلفظ كلمات غريبة جديدة لم تعرفها الى ذلك الوقت والجباه الشامخة من الكبر والرؤوس المحنية من

الضعف والشقاء تهب عليهـا ريح شديدة ترفع هذه وتخفض تلك · وكانت الاجتماعات السياسية كثيرة ورجال لا يعرف لهم اصل ولا منبت خرجوا من اماكن مجهولة وجعلوا يطوفون المدن والقرى كرسل اله غير منظور داعين الناس اليه وناشرين كلمة الحرية · اما الحكومة الفرنسوية فقد كان على عينها في بدء الامر غشاء يمنعها ان ترى هذه الحركة الهائلة ثم سقط هذا الغشاء فادركت وجودها بما راته من المقاومة · وكانت هذه المقاومة في بدء الامر « بالفكر » اذ لم تكن اتت نوبة النعل بعد · وكانت خفية الا انها كانت كانها ظاهرة · فان شبحها كان منصوباً ولا سبيل الى قبضه والوصول اليـه كاشباح الاموات تراها ولا تستطيع وصولاً اليها

ولما دخل بيلو في صباح الاحد مكان الاجتماع وجد فيه ٢٥ رجلاً من رجاله فهتفوا له هتافاً شديداً ثم جلسوا واصغوا الى بيتو فاخذ يتلو عليهم كراس الدكتور

وكانت افهام الحاضرين تقصر عن ادراك معاني هذا الكراس الفلسفية الا انه كان يمر في عرض الكلام من حين الى حين كلمات « الاخاء · العدل · الاستقلال · المساواة » فكانت كأنها بروق تخفق في ظلمة افكارهم فيهتفون ويتحمسون اشد تحمس ويصرخون عاش بيلو عاش الدكتور جيلبار

ولما اتى بيتو على تلاوة نصف هذا الكراس اوقفه بيلو وامره ان يترك ما بقي الى الاحد القادم وانفض الجمع ونفوسهم في اشد درجات الهياج والتأثر

وفاز بيتو هذه المرة فوزاً عظيماً فهنأه المسيو بيلو بقوة صوته وحسن القائه وشكره الجميع على سعة علمه ولم ينقص سعادته في ذلك اليوم الا وجود مدموازل كاترين لتسمع ثناء الناس عليه

وفيما هم خارجون من مكان الاجتماع لقيتهم كاترين فابلغها بيلو نجاح بيتو في عمله فابتسمت كاترين ابتسامة ظنها بيتو له فتمشى لها قلبه في صدره · وفي الحقيقة ان هذه الابتسامة كانت لابيها بيلو · وقد فهم ذلك منها بيلو فقال مالك تبتسمين يا كاترين قالت رحماك يا ابتِ كن على حذر

قال رجعنا الى الخوف والجبانة

قالت ابتِ قيل لي ان ابلغك انهم يراقبونك

قال ومن قال لك ذلك

قالت احد الاصدقاء · قال اشكر لهذا الصديق عنايته ولكن احب ان اعرف اسمه

لاعرف قدر نصيحته

قالت اسمه المسيو ايزيدور دي شارني

فرفع هنا بيلو وبيتو رأسيهما وصاح بيلو بغضب · من اين لهذا الرجل المداخلة في شؤوننا · اكلفناه نحن ان ينصحنا

قالت عفواً يا ابت ما قلت ذلك لاسخطك

قال ولدي" انا نصيحة اليه ايضاً · وهي ان يكون على حذر فان المجمع الوطني يصدم اليوم الاشراف صدمات شديدة · وكثيراً ما دار البحث فيه على المقربين الى النمساوية فليعلم ذلك شقيقه المسيو اوليفيه دي شارني اقرب المقربين اليها

وكان بيلو يعني بالنمساوية الملكة ماري انتوانت زوجة الملك لويس السادس عشر الحاكم في ذلك الزمان

وكان بيتو لا يزال يذكر قول كاترين عن رقص المسيو شارني « اجمل شبان الناحية » فقام الغيظ في نفسه مدفوعاً بعامل الغيرة فصاح بعد صياح بيلو

— ما شان هذا الرجل ومن ابن له المداخلة في امورنا · فلم تجب كاترين بشيء

وبعد تناول طعام الغداء لبث بيتو ينتظر ان تنجز كاترين وعدها فتأخذه الى فيلله كوتريه معها لحضور حفلة الرقص · وفي الساعة الثالثة بعد الظهر دعته كاترين اليها وناولته ذراعها للخروج بها الى فيلله كوتريه

فطار قلب بيتو فرحاً · وكانت كاترين قد لبست اجمل حلاها ووضعت على رأسها القبعة الجميلة التي تكلمت مع بيتو عنها فكان عليها من البها والسناء ما كاد يذهب بعقل بيتو

وكان بيتو يمشي الى جانبها وهو يرفع راسه تيهاً ونخراً ! · وكاترين بجمالها الفتان تمشي الهوينا وفي نظرها الحنو وفي فمها ابتسامة لطيفة كأنها السحر الحلال كانت تقابل بها جميع مخلوقات الله في ذلك اليوم الجميل

ومرّا اولاً بمتنزه خالٍ من الناس وفيه رواق جميل فود بيتو الاقامة مع كاترين في ذلك الرواق بعيدين عن اعين الناس من غير ان يعلم سبباً لرغبته · الا ان كاترين لم تتزين بهذه الزينة الجميلة التي بهرت عيني بيتو حتى تقيم في هذا الانفراد بعيدة عن عيون الناس

. . . .

ان النساء كالازهار التي تنبتها الصدفة في الظل · فانها لا تنفك منحرفة الى جهة النور

حتى تبلغه فتنفتح لحرارة الشمس اوراقها الرطبة الذكية فتلفحها الشمس وتذويها ولا يستثنى منها الا البنفسجة فانها لاتضاعها تستتر كما يقول الشعراء بين الاعشاب. ولكن ألا تراها تلبس الحداد على جمالها الذاهب ضياعاً

. . . .

ورفصت كاترين في ذلك النهار مع «اجمل شبان الناحية وابرعهم في الرقص» سيو دي شارني . فلما رآها بيتو وهي ترقص مع ذلك الشاب الجميل الغني الشريف انصدع قلبه و بلل العرق جبينه وخار عزمه واصطكت ركبتاه فمد يده الى الوراء يلتمس شيئاً يستند اليه . ولبث كأنه على عينيه غشاوة ينظر الى كاترين ترقص بين يدي ذلك الشاب الجميل وقد صارت فضتها النقية عسجداً . فهل ذلك عن خجل من دي شارني . ام عن حياء من بيتو . ام ذلك فعل كلمة يهمس بها اليها في اذنها او ضغطة لطيفة يضغطها على يدها

لم يعلم بيتو شيئاً من ذلك . وعند المساء عاد من حفلة الرقص يتعثر بهباء الهواء والحزن يملأ صدره في ايابه بمقدار ما ملأت المسرة قلبه في ذهابه . وقد لحظت كاترين ذلك فاجملت ملاطفته وعرضت عليه ان تعلمه الرقص لترقص واياه في الاجتماعات التالية فاجابتها بمرارة وألم «لاتصلح ساقاي للرقص يامدموازل كاترين»

الفصل السابع

(اذا كانت ساقاه لا تصلحان للرقص)

(فهما تصلحان للركض)

بات بيتو في تلك الليلة قلقاً مضطرباً . فقد حدث في داخله انقلاب شديد في تلك الساعات القليلة التي قضاها خارج المزرعة وفقد شيئاً لايعود للانسان متى فقده وهو : حسن ظن الانسان بنفسه

ولم يكن النوم يجد سبيلاً الى جفنيه فجعل يتقلب على فراشه ويراجع في ذهنه حوادث نهاره . فذكر كتاب الدكتور وما قرأ فيه . وكان جل الكتاب ان لم يكن كله سهاماً مصوبة الى الاشراف واستبداد الطبقات الممتازة وجبانة الذين يحتملون هذا الاستبداد بدناءة وضعف . فظهر لبيتو بعد ما رآه في مساء يومه من خطف المسيو دني شارني كاترين من

بين يديه انه اصبح اشد نهماً لموضوع الكراس فعزم على مراجعته متى طلع الصباح ولكنه استغرق في النوم لشدة ارقه تلك الليلة فلم ينهض من الفراش الا في الساعة السابعة فتناول الكراس وذهب الى مقعد تجاه نافذة مدموازل كاترين

فهل كان جلوسه على هذا المقعد اتفاقاً ام كان يعلم موقعه من نافذة كاترين ؟

ولما جلس فتح الكتاب واخذ ينظر فيه · وغني عن البيان انه القى قبل ذلك نظرات الى نافذة كاترين ولما لم يجد فيها شبحاً يلوح قصر نظره على الكتاب الذي في يده

ولبث ناظراً اليه مدة طويلة دون ان يقلب صفحة من صفحاته مما يبعث على الظن انه كان يتأمل لا يقرأ

وبينما هو غائص في التامل والتفكير رأى ظلاً على كتابه · وكان الظل كثيفاً فما هو اذاً ظل سحابة بل ظل جسم كثيف · ومن الاجسام الكثيفة ما ترتاح العين اليها كجسم مدموازل كاترين مثلاً · فالتفت بيتو ليرى صاحب هذا الظل

وقد اخطأ بيتوفان الذي حجب عنه النور كما حجبه يوماً اسكندر عن ديوجينوس لم يكن كما ظن شخصاً ترتاح العين الى منظره

فانه كان رجلاً اشد طولاً من بيتو على طوله واشد نحافةً منه على نحافته · وكان هذا الرجل يناهز الخامسة والاربعين بملابس سود تكاد تكون بالية وكان منحنياً فوق الكتاب الذي في يد بيتو

فاخذت الدهشة من بيتو كل ماخذ فلبث صامتاً مبهوتاً · اما الرجل الاسود فابتسم ابتساماً ظريفاً بان من تحته فراغ فمه من الاسنان وقال بهيئة المزاح ناظراً الى الكتاب

— استقلال الانسان وحرية الامم · طبع في اميركا مدينة بوسطن سنة ١٧٨٨

فاجاب بيتو وقد بلغ منه العجب مبلغه — نعم هو هكذا ياسيدي :

ثم انتصب قائماً لانه تعلم في المدرسة ان لا يكلم وهو جالس شخصاً اعظم منه شاناً · وكان لسذاجته وضعفه يرى كل الناس افضل منه واعظم شاناً

فوقع نظره حين نهوضه على شبح يلوح ويختفي في نافذة مدموازل كاترين فحدق النظر فراى كاترين تنظر اليه نظرات ذات معنى لم يفهمه وتشير اليه اشارات غريبة

اما الرجل الاسود فلم يرَ شيئاً من ذلك لان ظهره كان الى النافذة ووجهه الى بيتو · وبعد ان فحص الرجل بيتو بنظره ملياً قال مشيراً الى الكتاب — لمن

هذا الكتاب

فسمع بيتو من صوب نافذة كاترين صوتاً ضعيفاً يقول : « قل انه لك » . اما الرجل الاسود فلم يسمع شيئاً لانه كان كله اعيناً ترى بيتو وتتفحص هيئته

فاجاب بيتو رافعاً راسه — هو لي

فقال الرجل الاسود — اذن فانني القي القبض عليك

فصاح بيتو ملء فمه — عليَّ انا ؟ فقال الرجل نعم فاتبعني

وفي الحال ظهر رجلان من رجال البوليس كانهما خرجا من الارض اوهبطا من السماء فوقفا ينتظران امر الرجل الاسود فاشار اليهما ان يلقيا القبض على بيتو المسكين فهجما عليه لشد يديه بالحبال فاخذ يدافعهم وهو يصيح و يستغيث . ونظر الى نافذة كاترين فرآها تشير اليه ان يسكت و يدعهم وشأنهم فسكت بيتو وسكن فشدوا يديه بحبل تخين ثم ربطوه من وسطه بحبل آخر في حلقة من حديد تحت نافذة كاترين . وتركوه ودخلوا المزرعة ليكتبوا بياناً بتفصيل الحادثة

وما غابوا عن النظر حتى سمع بيتو قائلاً يقول له من فوق راسه « ارفع يديك » فرفع عينيه فراى كاترين وعلى وجهها اصفرار الخوف والجزع وفي يدها سكين . فرفع يديه الى النافذة وكانتا طويلتين كما نعلم وتدلت كاترين من النافذة حتى مسَّ حد سكينها الحبل الذي يربط يدي بيتو فانخرط الحبل وانطلقت يداه فناولته السكين وقالت اقطع بها الآن الحبل الذي يشدك من وسطك فقطعه بيتو كلمح البصر فقالت له كاترين باضطراب « اسمع الآن : خذ هذين الذهبين وفر ركضاً الى باريز فانظر الدكتور جيلبار وحدثه بما رايت »

ثم القت اليه ذهبين . واذا برجلي البوليس قد ظهرا في الباب فعرتهما الدهشة لرؤيتهما بيتو مطلقاً . واخذ الخوف من بيتو كل ماخذ فلبث واقفاً كما يقف الارنب تجاه كلب الصيد اذا اتاه على حين غفلة . وكما يفر الارنب عند اول حركة يتحركها الكلب هكذا فرَّ بيتو عند اول حركة تحركها الرجلان نحوه فانه وثب وثبتين ابعدتاه عن الرجلين بعداً كافياً فاطلق عند ذلك ساقيه للريح

فصاح الرجلان به صيحة واحدة فسمع الرجل الاسود صياحهما فخرج مسرعاً وبين يديه « صندوقة صغيرة » فراى بيتو راكضاً فلم يُضع الوقت بالكلام بل اخذ يعدو وراءه بكل قواه فتبعه الرجلان ركضاً

فكانوا مع بيتو كارنب يسابق طيرًا · فانه كان يعدو كالجواد اذا سبح او الطير اذ طاروهم وراءه جادون · وبلغ بيتو سياجًا فوثب من فوقه وراح يهزأ بهم · اما طالبوه فانهم التمسوا الباب اذ لم يستطيعوا وثب السياج · ولما خرجوا من الباب ابصروا بيتو في السهل البعيد كانه السهم المارق « تكاد قدماه تصلان الى راسه »

فالتفت بيتو اليهم فرآهم يركضون متثاقلين لراحة ضمائرهم لا لادراكه فعلم انه نجا بنفسه فشدد عزمه ووسع خطاه حتى بلغ الغابة فتوارى عن ابصارهم

الفصل الثامن

(لماذا قدم الرجل الاسود الى المزرعة)

غاب الرجال الثلاثة عن نظر كاترين التي كانت تراقبهم من النافذة فنزلت صفراء اللون الى غرفة في المزرعة وفتحتها

وكان ابوها بيلو في هذه الغرفة سجنه فيها الرجل الاسود

فخرج بيلو منها خروج الاسد من عرينه وهو يرغي ويزبد من الغضب ويقول

— ما سمعنا مثل هذا · ماذا يريدون من مزرعتي · قالوا انهم قادمون من قبل الحكومة والملك · فاي شان للملك عندي وما الذي جعله يفتكر الآن بي · اين كان الملك لما نزلت بنا المجاعة في السنة الماضية واشتدت علينا حتى كدنا نا كل خيولنا · اين كان الملك لما اتلف البردُ في ١٣ تموز كل مزروعاتنا · يومئذٍ لم يتنازل الملك الى السؤال عنا والافتكار بنا · فماذا يريد اليوم منا · اين اللصوص الذين قدموا لتفتيش مزرعتي يا كاترين

فقصت عليه كاترين كلما حدث بينهم وبين بيتو · وكانت مدام بيلو مبهوتة تنظر في اثاث المنزل المنبوش في ارض الغرف · وجعلت تتأسف وتقول · نبشوا كل شيء حتى خزانة ملابسي

فلما وقعت في اذن بيلو هذه الكلمة « خزانة ملابسي » قدحت عيناه شررًا وصاح هل نبشوا خزانة الملابس

ثم اندفع يريد الخزانة · وكان الرجل قد اغلقها بتأن بعد ان قضى منها وطره · ففتحها بيلو بعنفٍ ونظر الى زاوية منها فاقشعر جلده ولطم جبينه بيده صائحًا

— لا اظن ذلك ممكنًا

فدهشت كاترين وسالته ما بك يا ابتاه

فالتفت بيلو بذهول واضطراب قائلاً — فتشي معي · فتشي عنها عساك ان تجديها· انظري لعلها في الصندوق · بل انظري في الخزانة الثانية ·· لالا بيدي هذه وضعتها في هذه الزاوية · وامس نظرتها ويلاه · اذن لم يات اولئك الاشقياء في طلب الكتاب كما قالوا بل جاؤا في طلب « الصندوقة »

فقالت كاترين مذعورة اي صندوقة يا ابت

قال · اف الا تعرفينها فقالت مدام بيلو · لعلك تريد صندوقة الدكتور جيلبار

فصاح بيلو نعم صندوقة الدكتور جيلبار · اين هي الآن

فخافت كاترين على عقل ابيها فقالت متلطفة رحماك يا أبت خفف من غضبك

فصاح بيلو بصوت كالرعد القاصف · ماذا يقول عني الدكتور غداً سيقول اني خائن دنيء لا احفظ عهداً · وعدته ان احافظ على هذه الصندوقة حتى الموت وها هي قد فرت من يدي

قالت وماذا تحتوي هذه الصندوقة قال لا اعلم وانما اعلم انه كان يجب ان أقتل قبل ان تؤخذ من مزرعتي

ثم ظهرت في وجهه علامات الغضب واليأس البالغ حده وقدحت عيناه شرراً يقرب من شرر الجنون فخافت كاترين واجهشت بالبكاء ثم صاحت

— رفقاً بنا وبنفسك يا ابت

ففتح بيلو فمه وقال بصوت مخيف · عليَّ بالجواد · علي بالجواد

فقالت كاترين الى اين يا ابت · بالله عليك الى اين

قال بصوت مرتجف الى حيث اجد الدكتور · عليَّ بالجواد علي بالجواد

قالت تتركنا وانت على هذه الحال يا ابت · وماذا يحل بنا بعدك · فاثر كلامها في قلب بيلو فتغيرت ملامح وجهه فاخذ راسها بين يديه وقبله ثم قال لها

هذه واجباتي يابنية فقد قال لي الدكتور يوم اودعني هذه الصندوقة : « اذا فقدتها يابيلو باية طريقة كانت فلا يهدأ نَّ لك بال قبل الوصول اليَّ لابلاغي خبر فقدانها ولو كلفك ذلك سفك الدماء »